

المحرر الوجيز

@ 480 @ مجحفة لسعة الحال أن الفرض لا يسقط وعلى هذا المنزع جماعة أهل العلم وعليه مضت الأعصار وهذه نبذة من فقه الاستطاعة وليس هذا الجمع بموضع لتقصي ذلك وإستعان . والسبيل تذكر وتؤنث والأغلب والأفصح التأنيث قال إِبْنُ تَعَالَى ! 2 2 ! آل عمران 99 وقال ! 2 2 ! يوسف 108 ومن التذكير قول كعب بن مالك .

(قضى يوم بدر أن تلاقي معشرا % بغوا وسبيل البيغي بالناس جائز) .
والضمير في ! 2 2 ! عائذ على البيت ويحتمل أن يعود على الحج وقوله تعالى ! 2 2 ! قال ابن عباس المعنى من زعم أن الحج ليس يفرض عليه وقال مثله الضحاك وعطاء وعمران القطان والحسن ومجاهد وروي عن النبي صلى إِبْنُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قرأ الآية فقال له رجل من هذيل يا رسول إِبْنِ مَنْ تَرَكَهُ كَفَرَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى إِبْنُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَهُ لَا يَخَافُ عِقَابَهُ وَمَنْ حَجَّهُ لَا يَرْجُو ثَوَابَهُ فَهُوَ ذَلِكَ وَقَالَ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٌ أَيْضًا وَهَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ يَرْجِعُ إِلَى كَفْرِ الْجَدِّ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْمَلَةِ وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَعْنَى الْآيَةِ مَنْ كَفَرَ بِإِبْنِ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَى الْآيَةِ مَنْ كَفَرَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي الْبَيْتِ وَقَالَ السُّدِّيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْنَى الْآيَةِ وَمَنْ كَفَرَ بِأَنْ وَجَدَ مَا يَحْجُّ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَحْجَّ قَالَ السُّدِّيُّ مَنْ كَانَ بِهَذِهِ الْحَالِ فَهُوَ كَافِرٌ .

قال القاضي أبو محمد فهذا كفر معصية كقوله صلى إِبْنُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من ترك الصلاة فقد كفر) وقوله (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض على أظهر احتمالات هذا الحديث) .
وبين أن من أنعم إِبْنُ عَلَيْهِ بِمَالٍ وَصَحَّةٍ وَلَمْ يَحْجَّ فَقَدْ كَفَرَ بِالنِّعْمَةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ! 2 2 ! الْوَعِيدَ لِمَنْ كَفَرَ وَالْقَصْدَ بِالْكَلامِ فَإِنَّ إِبْنِ غَنِي عَنْهُمْ وَلَكِنْ عَمَّ اللَّفْظَ لِيَبْرَعَ الْمَعْنَى وَيَنْتَبِهَ الْفِكْرَ عَلَى قَدْرَةِ إِبْنِ وَسُلْطَانِهِ وَاسْتِغْنَائِهِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ حَتَّى لَيْسَ بِهِ اِفْتِقَارٌ إِلَى شَيْءٍ لَا رَبَّ سِوَاهُ \$ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ 98 - 99 \$.

هذه الآيات توبيخ لليهود المعاصرين لمحمد صلى إِبْنُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ! 2 2 ! التوراة وجعلهم أهله بحسب زعمهم ونسبهم وإلا فأهله على الحقيقة هم المؤمنون وآيات إِبْنِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِهَا الْقُرْآنَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالْآيَاتِ الْعَلَامَاتِ الظَّاهِرَةَ عَلَى يَدَيْ مُحَمَّدٍ صَلَّى إِبْنُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ! 2 2 ! وَعِيدَ مَحْضٌ أَيْ يَجَازِيكُمْ بِهِ وَيَعَاقِبُكُمْ قَالَ الطَّبْرِيُّ هَاتَانِ الْآيَتَانِ قَوْلُهُ ! 2 2 ! وَمَا بَعْدَهُمَا إِلَى قَوْلِهِ ! 2 2 ! آل عمران 105 نزلت بسبب رجل من يهود حاول الإغواء بين الأوس والخزرج قال ابن إسحاق حدثني الثقة عن زيد بن أسلم قال شاش ابن قيس اليهودي وكان شيخا قد عسى في الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين والحسد

